

مدى مساهمة قطاع السياحة في تنمية إيرادات الدولة بالجزائر (2000-2017)

The importance of tourism sector to improve the proceeds of the country

(2000-2017)

صكوشي حاسين

طالب دكتوراه

جامعة أحمد بوقرة، بومرداس، sakouchi.hassine@yahoo.com

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تبيان مدى مساهمة القطاع السياحي في تنمية إيرادات الدولة بالجزائر، وهذا من خلال الوقوف على مختلف الإمكانيات (المقومات) التي تحوزها الجزائر في المجال السياحي، وكذا إبراز الواقع الحقيقي لمساهمة القطاع السياحي في التنمية الاقتصادية خلال الفترة (2000-2017)، وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها أن تهميش القطاع السياحي وعدم إعطائه المكانة الحقيقية ضمن مخططات التنمية لفترة طويلة من الزمن، انعكس سلبا على مساهمته في إيرادات الدولة وبالتالي على الاقتصاد الوطني.
الكلمات المفتاحية: السياحة، التنمية السياحية، الإمكانيات السياحية، الجزائر.

Summarize:

This study aimed to show the importance of the tourist field in improving the revenue of Algeria; this may happen through depending on all the infrastructure that Algeria has in this field. it also show the real case of how the tourist field helps to develop economics between the years(2000-2017) .this study end up with many results which are:ignoring the tourist field with giving it importance to develop country on long period. This policy was not good enough to improve the revenue of the national economy and country.

Keywords: tourism, tourism development, tourism potential, proceeds of country, Algeria,

تعد السياحة نوعا من الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية بالغة الأهمية، فهي تعتبر من الصناعات الرائدة التي تدر دخلا كبيرا، ونشاطا ضروريا لحياة الأمم والشعوب و قد تم الاعتماد عليها في كثير من الدول و نجحت في زيادة مواردها، و بحلول القرن الواحد والعشرين وصفت صناعة السياحة بالعملاق الاقتصادي الجديد والصناعة الأكثر نموا وتطورا. والجزائر كبقية الدول تصبو للارتقاء بالسياحة من خلال انتهاجها لسياسة سياحية جديدة تهدف إلى تنمية وترقية المنتج السياحي وإدماجه في السوق السياحية العالمية في إطار شروط التنمية السياحية. ولمعالجة وضعية هذا القطاع يعني مواجهة المشاكل الأساسية التي تواجهه وإعطائه دفعا جديدا يمكنه من تحقيق نتائج ايجابية في ظل الإمكانيات السياحية الهائلة التي تتوفر عليها البلاد.

مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث في كيفية النهوض بقطاع السياحة في الجزائر، وجعله يواكب التطور الحاصل في السياحة على المستوى العالمي وحتى على مستوى دول الجوار، و في هذا الإطار فإن السؤال الجوهرى الذي نحاول الإجابة عليه والذي يمكن صياغته على النحو التالي:

➤ ما مدى مساهمة قطاع السياحة في تطوير الاقتصاد الوطني بصفة عامة ؟ وإيرادات الدولة بصفة خاصة ؟

أهداف البحث:

نأمل من خلال هذه الدراسة إلى تشخيص القطاع السياحي في الجزائر، ويمكن حصر أهداف البحث في النقاط التالية:

1. تبيان وتوضيح مفهوم السياحة بشكل عام.
2. التعرف على مكانة ودور القطاع السياحي في تطوير الاقتصاد الوطني.
3. تقديم بعض النتائج والتوصيات التي تساعد صناع القرار في القطاع السياحي بالجزائر.

أهمية البحث أو الدراسة:

تنبثق أهمية الدراسة من أهمية ومكانة القطاع السياحي في الاقتصاد العالمي بشكل عام، والاقتصاد الجزائري بشكل خاص، ويتجلى ذلك في التدفقات النقدية التي يدرها على اقتصاديات الدول، والأهمية البالغة التي أعطيت لهذا القطاع خلال الآونة الأخيرة من طرف السلطات الاقتصادية، والتي تعمل على إدماج هذا القطاع بصفة أكثر وضوحا في التنمية الاقتصادية من خلال التدابير التي اتخذت في صالح القطاع السياحي لتنويع صادراتها من غير المحروقات.

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للسياحة:

ما من صناعة في العالم لاقت الرواج والانتشار مثلما لاقت صناعة السياحة، بحيث يمثل دخل السياحة شريان الحياة في بعض الدول، و تعكس السياحة مدى التطور والتقدم الحضاري للشعوب، ويعد القرن الواحد

والعشرين نافذة مفتوحة على السياحة، إذ سمي هذا القرن بقرن صناعة السياحة، وذلك نظرا لما حظي به هذا القطاع من اهتمام للعديد من الدول.¹

أولا: تعاريف السياحة والسائح: هناك العديد من التعاريف للسياحة والسائح نذكر منها:

1- **تعاريف السياحة:** بذلت الكثير من الجهود لتعريف السياحة وذلك بسبب تشابك الأنشطة المكونة للنشاط

السياحي لمعرفة وتحديد مفهوم السياحة نستعرض بعض المفاهيم التي تتعلق بها كما يلي:

❖ عرّفت المنظمة العالمية للسياحة "OMT" السياحة على أنّها: « نشاط إنساني وظاهرة اجتماعية تقوم على انتقال الأفراد من أماكن الإقامة الدائمة لهم إلى مناطق خارج مجتمعاتهم لفترة زمنية لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن عام كامل لغرض من أغراض السياحة المعروفة»²

❖ تعرفها الأكاديمية الدولية للسياحة على أنّها: "اصطلاح يطلق على الرحلات الترفيهية وعلى هذا الأساس هي مجموعة الأنشطة الإنسانية المعبأة لتحقيق هذا النوع من الرحلات الترفيهية وهي صناعة تتعاون على سد حاجات السائح"، وقد اعتبر هذا التعريف السياحة صناعة قائمة بذاتها.³

❖ التعريف الذي قدمه الألماني جويير فريبلر "CUYER FRAULER" " السياحة هي ظاهرة من ظواهر العصر الحديث والأساس منها الحصول على الاستجمام وتغيير الجو والمحيط الذي يعيش فيه الإنسان والوعي الثقافي المنبثق لتذوق جمال المشاهد الطبيعية ونشوة الاستمتاع بجمال الطبيعة".⁴

التعريف الشامل "السياحة هي عبارة عن نشاط مركب يشمل العديد من القطاعات، فهي تؤثر وتتأثر بالمحيط الاجتماعي، الثقافي، الاقتصادي، السياسي، البيئي، التكنولوجي...".
من التعاريف السابقة يمكن حصر خصائص السياحة فيما يلي⁵:

■ السياحة في المقام الأول هي صادرات غير منظورة، أي أن المستهلك هو الذي يقوم بالانتقال بنفسه للحصول عليها في مكان إنتاجها.

■ السياحة منتج تصديري، يتعرض في بعض الأحوال إلى درجة من عدم الاستقرار، وذلك من خلال:

¹ ماهر عبد العزيز، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص ص 11-12.

² هدى سيد لطيف، السياحة بين النظرية والتطبيق، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 1994، ص 14.

³ علي احمد هارون، أسس الجغرافيا الاقتصادية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2000، ص 126.

⁴ محمد منير حجاب، الإعلام السياحي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2002، ص 21.

⁵ احمد عبد السميع علام، علم الاقتصاد السياحي، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، الطبعة الأولى، 2007-2008، ص ص:

- تعرض الطلب السياحي للمؤثرات الخارجية (التيارات السياسية، تغيرات أسعار صرف العملات ...).
- مرونة السياحة بالنسبة للسعر والدخل.
- موسمية النشاط.

2- تعريف السائح: وردت العديد من المحاولات لتعريف السائح نذكر منها:

❖ حسب المنظمة العالمية للسياحة كلمة السياحة تحتوي على مفهومين¹:

▪ **السائح:** "كل زائر مؤقت يقيم في البلد الذي يزوره 24 ساعة على الأقل بحيث أسباب الزيارة "السفر"

تكون من اجل الترفيه، الراحة، الصحة، قضاء العطل، الدراسة، الديانة، الرياضة، أو القيام بأعمال عائلية، حضور المؤتمرات، ندوات علمية، ثقافية وسياسية".

▪ **المتجول:** كل زائر مؤقت لتتجاوز مدة إقامته 24 ساعة على الأكثر خارج مقر إقامته المعتاد.

❖ عرف مؤتمر الأمم المتحدة الخاص بالتسهيلات الحركية للسفر سنة 1954 السائح كما يلي: "كل شخص

بدون تمييز لعنصر أو جنس أو لغة أو دين يدخل منطقة دولة غير الدولة التي اعتاد الإقامة فيها، ويبقى لفترة لا

تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن ستة أشهر وذلك في خلال اثني عشر شهرا لأغراض مشروعة غير الهجرة".²

من خلال التعاريف السابقة يمكن تعريف السائح على أنه: "الطاقة البشرية التي تستوعبها الدولة المضييفة في

مناطق الجذب السياحي وفقا لمتطلبات وحاجات ورغبات كل سائح".

ثانيا: **أنواع السياحة:** صنف خبراء السياحة الأنواع المختلفة للسياحة وفقا لعدة عناصر كما يلي:

1- طبقا لعدد الأشخاص المسافرين: حسب هذا المعيار نجد:³

- **سياحة فردية:** هي عبارة عن سياحة غير منظمة، أي كل سائح له دوافعه ورغباته الخاصة.

- **سياحة جماعية:** هي عبارة عن سياحة منظمة، تقوم الشركات السياحية بتنظيم هذا النوع من السياحة.

2- طبقا لنوع وسيلة النقل المستعملة: حسب هذا المعيار نجد:⁴

- **سياحة برية:** وهي السياحة التي يستعمل فيها السياح أثناء تنقلاتهم وسائل نقل برية.

¹ بوشنافة احمد، بحوصي مجدوب، مداخلة بعنوان: دور السياحة في دفع عجلة التنمية الاقتصادية بالجزائر دراسة حالة الجنوب الغربي، المنتدى الوطني الأول حول السياحة في الجزائر- الواقع والآفاق، أيام 12.11 ماي 2010 بالبويرة (الجزائر)، ص 03.

² يسرى دعبس، العولمة السياحية وواقع الدول المتقدمة والدول النامية، المنتدى المصري للإبداع والتنمية، الإسكندرية، مصر، الطبعة الأولى، 2002، ص 19.

³ ماهر عبد الخالق السيسي، مرجع سابق، ص 52.

⁴ يسرى دعبس، السياحة، المنتدى المصري للإبداع والتنمية، القاهرة، مصر، 2001، ص ص : 113-128.

- سياحة بحرية أو نهرية: وهي التي تعتمد على السفن والبواخر.
- سياحة جوية: وهي التي تعتمد على الطائرات المختلفة.

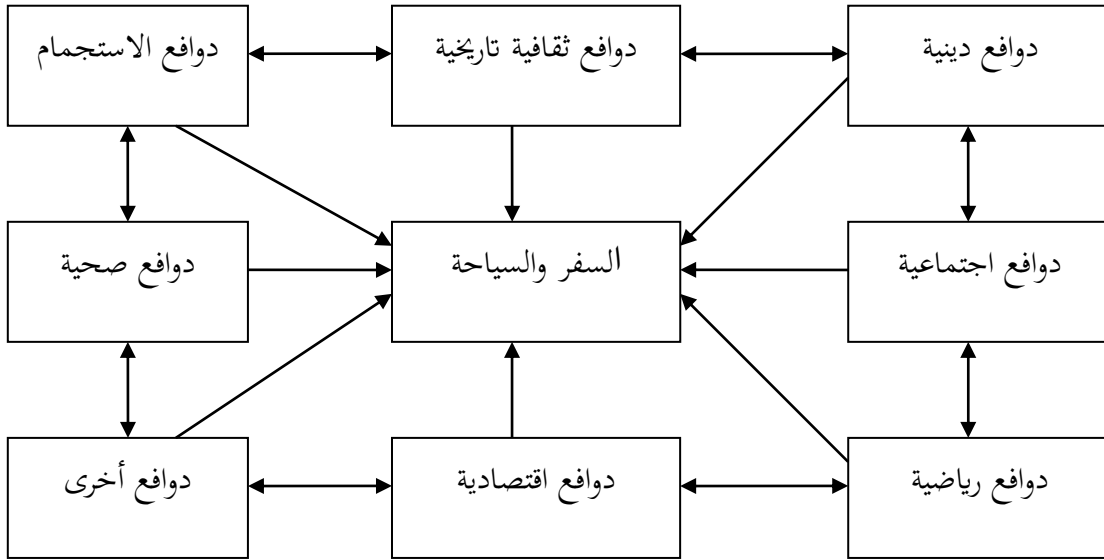
3- طبقا لمدة الإقامة: حسب هذا المعيار نجد:¹

- سياحة طويلة الأجل: في هذا النوع من السياحة تزيد مدة الإقامة عن شهر.
- سياحة متوسطة الأجل: تمتد فترة هذا النوع من السياحة من يومين وقد تصل إلى أسبوع.
- سياحة قصيرة الأجل (العابرة): تنتج عن انتقال السيّاح من بلد لآخر تتراوح بين يوم إلى يومين.

4- طبقا للحدود السياسية (المناطق الجغرافية): ونميز من خلال هذا المعيار (السياحة الداخلية والسياحة الدولية والإقليمية).²

ثالثا: دوافع السياحة: يقصد بدافع السياحة الرغبة والميول اللذان يدفعان بالإنسان إلى التنقل من منطقة إلى منطقة إلى أخرى، لأجل إشباع حاجات في نفسه، ، وعليه سنحاول تقديم أهم الدوافع التي تؤدي إلى قيام النشاط السياحي في الشكل الموالي:

الشكل رقم (01): دوافع السياحة والسفر



المصدر: ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص51.

¹ كواش خالد، أطروحة دكتوراه، مرجع سابق، ص 78.

² صكوشي حاسين، مرجع سابق، ص 20.

المحور الثاني: المقومات (الإمكانات) السياحية في الجزائر: الجزائر من البلدان التي تحتوي على مقومات سياحية هامة سواء كانت طبيعية (موقع استراتيجي ومناخ)، أو تاريخية (معالم تاريخية وحضارية) وإمكانات مادية (فنادق ومواصلات...) وهي بمثابة الركائز الأساسية للعرض السياحي ما يؤهلها لأن تكون قبلة سياحية.

أولاً: المقومات السياحية الطبيعية: تتمثل في كل ما له قيمة جمالية، والجزائر أنعم الله عليهما بموقع جغرافي هام، يتنوع بين الجبال والبحر والصحراء، فهي جسر اتصال ومحور التقاء بين أوروبا وإفريقيا، وتعد الجزائر من الدول القلائل على المستوى العالمي التي تتمتع بجبل مقومات السياحة، ونوجزها فيما يلي:

1- الموقع: تقع الجزائر في وسط شمال غرب القارة الإفريقية بين خطي طول 9° غرب غرينتش، و12° شرقه، وبين دائرتي عرض 19° و37° شمالاً، تتربع على مساحة 2.381.741 كلم² وعلى شريط ساحلي 1400 كلم²، مما يجعلها أوسع بلد إفريقي بعد تقسيم السودان.¹

2- المناخ: تتحكم الظروف الناشئة عن تداخل الموقع واتساع المساحة في رسم الصورة المناخية العامة للبلاد، حيث تظهر ثلاثة نطاقات مناخية رئيسية (المناخ المتوسطي، المناخ شبه الجاف "الاستبس" والمناخ الصحراوي).²

3- المحطات المعدنية: تتوفر الجزائر على ما يفوق 200 منبع للمياه الحموية الجوفية و07 محطات حمامات معدنية ذات طابع وطني نذكر منها (حمام بوغرارة بتلمسان، بوحنيقية بمنطقة معسكر، حمام ريغة بعين الدفلى، حمام الشلالة بولاية قلمة، حمام قرقور بولاية سطيف، حمام الصالحين ببسكرة)، ومركز للعلاج بمياه البحر.³

4- أهم المناطق السياحية بالجزائر منها:⁴ المنطقة الساحلية القالة، حظيرة غورايا (بجاية)، حظيرة تازا (تيزي وزو) والمساحة البحرية لتيقزيرت، الحظيرة الوطنية للشنونة (تيازة)... الخ.

ثانياً: الموارد الثقافية والتاريخية والدينية: تحصي الجزائر حوالي 174 منطقة توسع سياحي، منها ما هو مصنف عالمياً من طرف من طرف منظمة اليونسكو منها:⁵

- **تيمقاد:** تم إنشاؤها من طرف الإمبراطور ترجان عام 100 م، تتواجد شرق ولاية باتنة.

- **جميلة:** هي من أقدم المدن الرومانية بالجزائر، تقع على بعد حوالي 50 كلم شمال مدينة سطيف.

محمد الهادي لعروق، أطلس العالم والجزائر، دار الهدى، الجزائر، 2002، ص 12.¹

صكوشي حاسين، مرجع سابق، ص 114.²

حميدة بوعشة، مرجع سابق، ص 108.³

حميدانو محمد الناصر، السياحة في الجزائر دراسة تحليلية قياسية للتدفقات السياحية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، تخصص⁴

الاقتصاد والإحصاء التطبيقي، الجزائر، 2004-2005، ص 51.

الأخضر عزي، صالح بزة، مرجع سابق، ص: 03-04.⁵

- **موقع التاسيلي:** يعود تاريخ هذا الموقع إلى 6000 سنة قبل الميلاد، ويحتوي على أكثر من 15 ألف لوحة تعكس تحولات المناخ وهجرة الحيوانات وتطور الحياة البشرية في الصحراء.
- **قلعة بني حماد:** عاصمة الدولة الحمادية تقع بولاية بالمسيلة وهي من المدن الإسلامية تأسست سنة 1007 م.
- **قصر ميزاب:** انشأ من طرف الإباضيين بولاية غرداية، وأدرجته منظمة اليونسكو في قائمة التراث الثقافي العالمي في سنة 1982 م.

ثالثا: إمكانيات الاستغلال: حظيت المنشآت القاعدية باهتمام كبير منذ الاستقلال تجسد في المساعي الجبارة التي بذلتها الدولة في هذا المجال وهي:¹

1- خدمات النقل: يعتبر قطاع النقل من الركائز الأساسية التي يعتمد عليها القطاع السياحي، وذلك من خلال تسهيل حركة السياح وإيصالهم إلى مختلف المقاصد السياحية.

1-1 النقل البري: النقل البري في الجزائر متنوع حيث يحتوي على كل من النقل عبر الطرقات والسكك الحديدية، وكذا كل من الميترو والترامواي.

❖ **شبكة الطرقات:** شبكة الطرق الجزائرية في تطور مستمر من خلال برنامج تحديث الطرقات السريعة منها:²

- الطريق السيار شرق غرب: يعتبر العصب المحرك للتنمية الاقتصادية يبلغ طوله 1216 كلم.
- الطريق الرابط بين (زرالدة - بودواو) بطول 65 كلم.
- لطريق الرابط بين (زرالدة- تيبازة- بومرداس) بطول 150 كلم.
- الطريق الرابط بين (عين الدفلى - المدية- البليدة- المسيلة- برج بوعريريج) بطول 300 كلم.
- الطريق السيار شمال جنوب بطول 2790 كلم.
- الانطلاق في انجاز الطريق السيار للهضاب العليا بطول 1020 كلم.
- الطريق السيار شمال جنوب بطول 2790 كلم.

❖ **السكك الحديدية:** يبلغ طول هذه شبكة السكك الحديدية 4500 كلم مزودة بحوالي 200 محطة، من بين

مشاريع السكك الحديدية ذات الأولوية في آفاق 2025 ما يلي:³

قويدر لويزة، مرجع سابق، ص 168.¹

² L'agence national des autoroutes(ANA); les autoroutes algériennes horizons et développement (2005-2025);algérienne ;2012.

³ وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحي (م ت ت س SDAT 2025)، الكتاب 01، تشخيص وفحص السياحة الجزائرية ، الجزائر ، 2008، ص 50.

- الخط الجديد مسيلة- برج بوعرييج	- الخط الجديد الرابط بين غليزان- تيارت - تسيمسليت.
- الخط الجديد السانية- أرزيو.	- كهربية منطقة العاصمة والموصلة بين واد السمار وجسر قسنطينة
- الخط الجديد عين التوتة - مسيلة	- مضاعفة كهربية خط السكة الحديدية: عنابة- الجزائر- وهران.
- الخط الجديد تيزي وزو- واد عيسى	- مواصلة انجاز طريق السكة الحديدية للهضاب.

- **ميتر الجزائر:** شهدت الجزائر افتتاح مترو الجزائر العاصمة بتاريخ 2012/10/31، يبلغ طوله 9.5 كلم بـ 10 محطات و بسعة 25000 راكب يوميا¹.

- **الترامواي:** إن شبكة السكة الحديدية بالجزائر في تطور مستمر من خلال برنامج الترامواي، حيث باشر العمل في عدة ولايات نذكر منها²:

المشاريع المنجزة	مشاريع قيد الانجاز
- ترامواي الجزائر: طوله 23.2 كلم بـ 38 محطة.	- ترامواي مستغانم: يمتد طوله 14.2 كلم بـ 21 محطة.
- ترامواي قسنطينة: طوله بـ 7.2 كلم بـ 10 محطات.	- ترامواي سيدي بلعباس: طوله 14.7 كلم بـ 22 محطة.
- ترامواي وهران: طوله حاليا 19 كلم بـ 32 محطة	- ترامواي سطيف: يمتد طوله 25.4 كلم بـ 41 محطة.
- ترامواي ورقلة: طوله 9.6 كلم بـ 16 محطة.	- ترامواي عنابة: تم الشروع بالدراسات التقنية للمشروع .

1-2- **النقل الجوي:** عرفت الهياكل القاعدية للنقل الجوي الجزائري في السنوات الأخيرة تطورا معتبرا بحيث أنجز

خمسة وثلاثون(35) مطارا منها خمسة عشر(15) مطارا ذو طابع دولي يتوزع على مجمل الأقاليم³.

1-3- **النقل البحري:** على طول الساحل الجزائري يتواجد 12 ميناء متعدد الاختصاصات (نشاط اقتصادي و

اجتماعي)، بالإضافة إلى وجود عدد هام من الموانئ الصغيرة للصيد والترفيه السياحي.

¹ علاء فحصي، مترو الجزائر، <https://ar.m.wikipedia.org/wiki/> تاريخ الاطلاع: 2018/03/20 .

² موسى الوهراني، ترامواي الجزائر، <https://ar.m.wikipedia.org/wiki/> تاريخ الاطلاع: 2018/03/20 .

³ وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحي (م ت ت س 2025 SDAT)، الكتاب 01، تشخيص وفحص

السياحة الجزائرية، الجزائر، 2008، ص 45.

2- قدرات الاستقبال (الطاقة الفندقية): من بين المؤشرات التي بواسطتها يمكن قياس مدى تقدم القطاع السياحي هو حجم الطاقة الفندقية بهذا البلد،¹ وتتوزع وسائل الإقامة في الجزائر حسب نوع المنتج السياحي والصيغة القانونية للتصنيف.²

2-1- تطور توزيع عدد الفنادق والمؤسسات المماثلة لها حسب فئة المؤسسة³: يبين الجدول رقم "01" توزيع قدرات الإيواء حسب فئة المؤسسة خلال الفترة " 2000-2016 " كما في الجدول التالي:
الجدول رقم "01" توزيع عدد الفنادق والمؤسسات المماثلة لها حسب فئة المؤسسة للفترة "2000-2016 "

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
فنادق 5 نجوم	11	11	13	13	13	13	13	13	13	13	13	13	8	8	8	8	12
فنادق 4 نجوم	34	20	30	34	22	23	54	54	53	57	39	64	5	5	6	6	12
فنادق 3 نجوم	110	67	79	74	67	76	145	145	142	152	77	60	38	38	39	39	51
فنادق 2 نجوم	93	62	72	68	62	69	155	157	160	148	72	74	46	46	46	46	46
فنادق نجمة واحدة	72	43	62	53	42	57	97	97	99	101	58	58	116	149	149	158	158
فنادق غير مصنفة	507	724	725	800	851	867	670	674	680	680	893	893	-	-	-	-	-
فنادق بدون نجمة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	127	156	156	160	160
فنادق أخرى مصنفة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	157	225	226	226	226
فنادق قيد التصنيف	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	658	549	555	552	566
المجموع	827	927	981	1042	1057	1105	1134	1140	1147	1151	1152	1162	1155	1176	1185	1195	1231

المصدر: - وزارة السياحة والصناعة التقليدية، مديرية الإعلام والإحصاء، الجزائر.

- الديوان الوطني للإحصائيات (ww.ons.dz).

يتبين من خلال بيانات الجدول رقم (01) أن الحظيرة الفندقية في مجموعها مرت بمرحلتين كما يلي:

أولاً: بالنسبة للفترة "2011-2000":

❖ هناك زيادة مستمرة في عدد الفنادق المصنفة لكن بمعدلات ضعيفة ومتذبذبة، بالإضافة إلى اختلاف الزيادة والنقصان من تصنيف إلى آخر.

❖ عدد الفنادق المصنفة تمثل نسبة 30% في المتوسط فقط من إجمالي عد الفنادق في الجزائر، و هي نسبة ضعيفة جدا مقارنة بعدد الفنادق غير مصنفة والمقدرة بنسبة 70% من إجمالي الطاقة الفندقية.

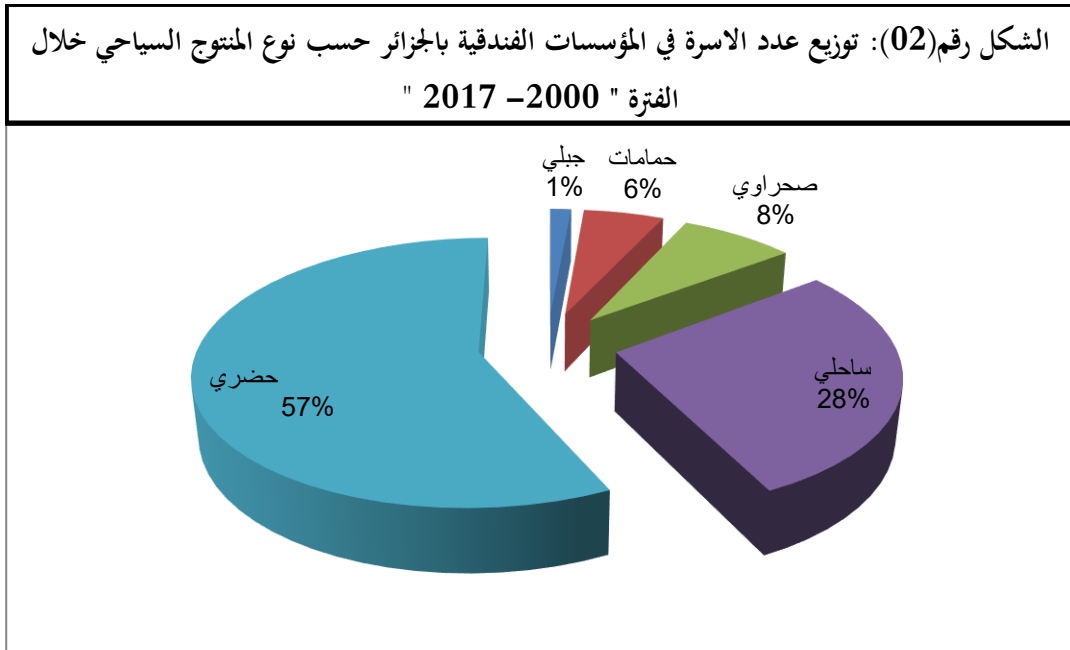
¹ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص: 93.

² قويدر لويزة، نفس المرجع السابق، ص 169.

³ الديوان الوطني للإحصائيات "ONS"، الجزائر بالأرقام، العدد 39، نشرة "2008-2009"، رويسو الجزائر، ص44، للفترة " 2000-2008"، بالإضافة إلى بيانات مقدمة من وزارة التهيئة العمرانية و السياحة والصناعات التقليدية.

ثانيا: بالنسبة للفترة "2012-2016": نلاحظ التراجع الملفت للانتباه في عدد الفنادق من (نجمتان إلى خمسة نجوم) من إجمالي الطاقة الفندقية المصنفة في السنوات الأخيرة، وبالمقابل زيادة في عدد الفنادق ذات نجمة واحد، وذلك راجع إلى الجهود المبذولة والإجراءات الجديدة المتخذة من طرف السلطات المعنية من أجل تنظيم القطاع الفندقي ابتداء من سنة 2012.

2-2- توزيع سعة الفنادق حسب نوع المنتج السياحي: يبين الشكل رقم «02» توزيع الطاقة الفندقية حسب نوع المنتج السياحي في الجزائر خلال الفترة الممتدة ما بين (2000-2017):



المصدر: من إعداد الطالب بناء على معطيات:

- وزارة السياحة والصناعة التقليدية، مديرية الإعلام والإحصاء، الجزائر.
- الديوان الوطني للإحصائيات (www.ons.dz).

يتضح من خلال بيانات الشكل رقم (02) أعلاه أن توزيع الطاقة الإيوائية للمؤسسات الفندقية في

الجزائر حسب المنتج السياحي خلال الفترة (2000-2017) متفاوتة النسب، نوجزها فيما يلي:

✓ المنتج الحضري يمثل حصة الأسد بنسبة 57%، من إجمالي الطاقة الاستيعابية.

✓ المنتج الساحلي بنسبة 28% من إجمالي الطاقة الاستيعابية.

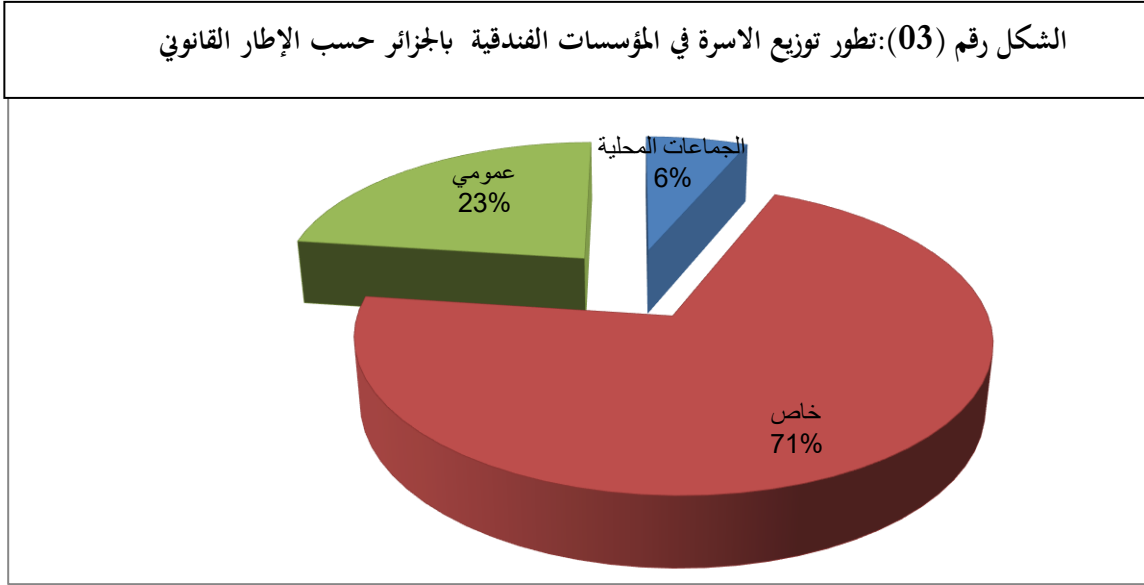
✓ المنتج الصحراوي بلغت نسبة الطاقة الإيوائية 8% من إجمالي الطاقة الاستيعابية، وهي نسبة ضعيفة

جدا مقارنة بحجم المساحة الصحراوية، بالإضافة إلى أن هذا النمط السياحي يحظى باهتمام كبير من

طرف السياح الأجانب.

✓ أما المنتجين الحموي والجبلي سجلا نسبتين ضئيلتين 6% و 1% على التوالي، هذا ما يؤكد عدم الاهتمام بهذا النوع من السياحة.

2-3- توزيع طاقة الإيواء حسب الملكية القانونية في الفترة "2000-2017": يبين الشكل رقم «03» توزيع الطاقة الفندقية حسب نوع الملكية القانونية:



المصدر: من إعداد الطالب بناء على معطيات:

- وزارة السياحة والصناعة التقليدية، مديرية الإعلام والإحصاء، الجزائر.
- الديوان الوطني للإحصائيات (www.ons.dz).

نلاحظ من خلال الشكل رقم (03) أعلاه أن توزيع الطاقة الاستيعابية للمؤسسات الفندقية في الجزائر

حسب الطبيعة القانونية خلال الفترة "2000-2017" متفاوتة النسب، نوجزها كما يلي:

- القطاع الخاص يمثل أعلى حصة بنسبة فاقت 70%، من إجمالي الطاقة الاستيعابية لهذه الفنادق.
- أما القطاع العام يمثل نسبة 24,63% من إجمالي الطاقة الاستيعابية لهذه الفنادق.
- الجماعات المحلية والمختلطة تمثل نسبة 5,02% من إجمالي الطاقة الاستيعاب، وهي نسبة ضئيلة جدا ولا تخدم السياحة في الجزائر.

من خلال ما سبق يمكن القول أن المؤسسات الفندقية الجزائرية لا تزال بعيدة و ضعيفة من حيث تقديم

الخدمات وتوفير الظروف المناسبة لاستقبال السياح، ومنه لم ترقى إلى الحد الذي يساهم في جعل السياحة معادلة هامة في التنمية الاقتصادية.

المحور الثالث: دور السياحة في تنمية الإيرادات بالجزائر: سنحاول من خلال هذا المحور دراسة مدى مساهمة

القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني بصفة عامة، وسنلقي الضوء إلى مساهمته في كل من:

✚ تطور الإيرادات السياحية في الجزائر.

✚ مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي.

✚ مساهمة السياحة في ميزان المدفوعات .

✚ مساهمة السياحة في العمالة.

أولاً: تطور الإيرادات السياحية في الجزائر خلال الفترة (2000-2017): الإيرادات السياحية المحققة في

الجزائر تبقى ضعيفة جداً إذا ما قورنت ببعض تجارب الدول خاصة المجاورة منها، ويرجع هذا لعدة أسباب منها

النقص الكبير في هياكل الإيواء و تدني مستويات الخدمات فيها، ضعف تسويق وجهة الجزائر، إضافة إلى ذلك ما

تُعانيه السياحة المحلية من عزوف من طرف الجزائريين و واتجاه أغليتهم إلى بلدان أخرى بحثاً عن خدمات جيدة

وبأسعار معقولة، والجدول الموالي يبين تطور حجم الإيرادات السياحية كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم "02" تطور الإيرادات السياحية في الجزائر " 2017-2000 "

الوحدة : مليون دولار

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
الإيرادات السياحية	102	100	111	112	179	184	215	219	325	266	219	208	196	230	258	304	209	140.5
معدل التغير (%)	-	-1.96	11	0.9	59.82	2.79	16.85	1.86	-48.4	-18.15	-17.67	-5.02	-5.77	17.35	12.17	17.83	-31.25	-33.01

المصدر: - وزارة السياحة والصناعة التقليدية، مديرية الإعلام والإحصاء، الجزائر.

- الديوان الوطني للإحصائيات (ww.ons.dz).

نلاحظ من خلال بيانات الجدول نلاحظ أن حجم الإيرادات السياحية المحققة في الجزائر شهدت

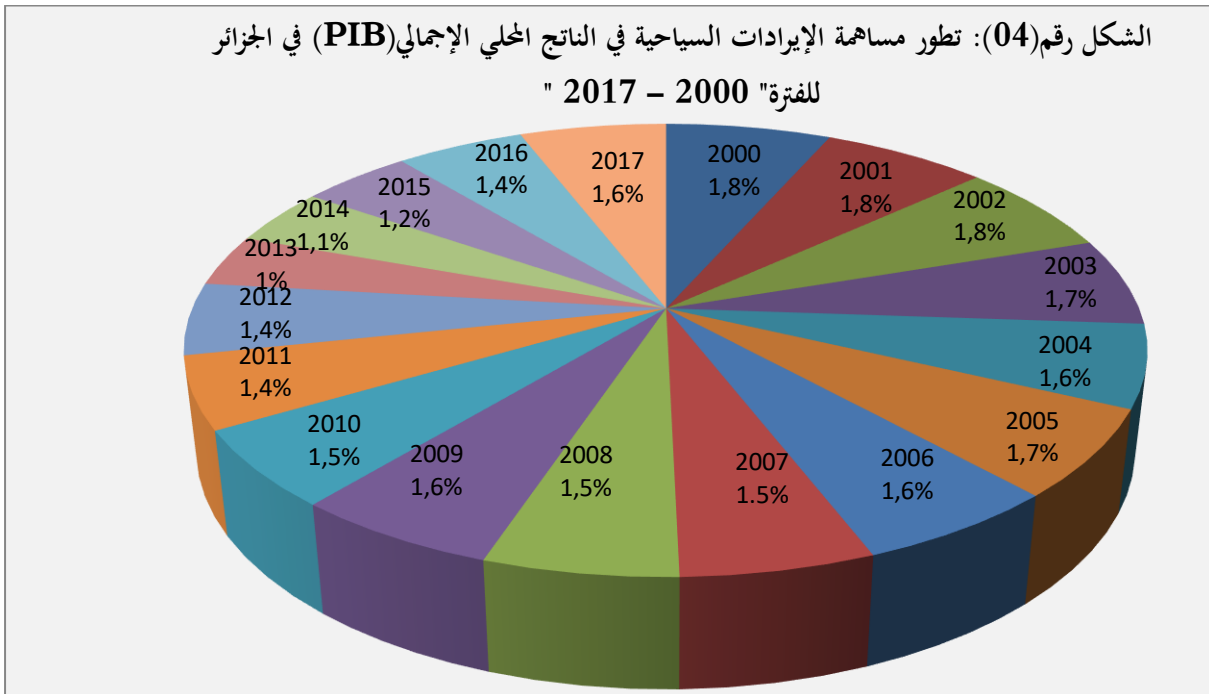
تذبذباً مستمراً خلال فترة الدراسة، نوجزها كما يلي:

- الفترة الأولى "2008-2000": شهدت هذه المرحلة نمو في حجم الإيرادات السياحية بالجزائر، إذ سجلت

سنة 2008 أعلى قيمة بـ 325 مليون دولار خلال الفترة محل الدراسة.

- المرحلة الثانية "2009-2017": في هذه المرحلة نلاحظ تذبذب في حجم الإيرادات السياحية بالزيادة والنقصان من سنة إلى أخرى. إذ سجلت أعلى قيمة سنة 2015 بـ 304 مليون دولار، لتشهد انخفاض في السنتين الأخيرتين وعلى العموم تبقى هذه الأرقام ضعيفة جدا.

ثانيا: مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي بالجزائر: يعتبر قطاع السياحة من القطاعات المكونة لـ «PIB»، إذ تشير إحصائيات المجلس العالمي للسياحة والسفر إلى أن مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي العالمي تصل إلى 10%. فحين نجد أن مساهمة قطاع السياحة في «PIB» لم تصل بعد إلى لعب دور هام في الاقتصاد الوطني، وذلك نظرا إلى حجم الإيرادات التي تم تسجيلها على مستوى القطاع التي تعد جد ضعيفة، و يتضح ذلك من الشكل رقم (04) كما يلي:



المصدر: من إعداد الطالب بناء على معطيات:

- وزارة السياحة والصناعة التقليدية، مديرية الإعلام والإحصاء، الجزائر.

- الديوان الوطني للإحصائيات (ww.ons.dz).

يتضح من خلال الشكل بأن مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي ضئيلة جدا مقارنة مع الإمكانيات السياحية المتاحة، ولم تتجاوز نسبة 1,8 كحد أقصى خلال الفترة "2000-2017"، وقد ارجع الخبراء والمحللين الاقتصاديين ذلك لارتفاع الناتج المحلي الإجمالي لارتفاع أسعار النفط.

وبالتالي تبقى مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي بعيدة جدا عن الأهداف المرجوة لنجعل من السياحة بديلا اقتصاديا.

ثالثا: مساهمة الإيرادات السياحية في ميزان المدفوعات بالجزائر: يوضح الجدول التالي الإيرادات والنفقات المالية التي حققتها الجزائر من السياحة خلال الفترة "2000-2017"

جدول رقم "03" تطور ميزان مدفوعات السياحة بالجزائر خلال الفترة "2000-2017"

الوحدة: مليون دولار أمريكي

السنوات	2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	2004	2003	2002	2001	2000
المدخيل	140.5	209	304	258	230	196	208	219	266	325	219	215	184	179	112	111	100	102
المصاريف	580	475	677	611	410	428	502	574	457	469	376.7	380.7	370	340.9	255	248	194	193
الرصيد	-439.5	-266	-373	-353	-180	-232	-294	-355	-191	-144	-157.7	-165.7	-187.5	-161.9	-43	-137	-94	-91

المصدر: - وزارة السياحة والصناعة التقليدية، مديرية الإعلام والإحصاء، الجزائر.

- الديوان الوطني للإحصائيات (www.ons.dz).

نلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (03) أن رصيد الميزان السياحي في الجزائر سجل عجزا طوال فترة الدراسة، أي أن المبالغ المنفقة في الخارج (التدفقات العكسية) أكثر من المدخيل المحصل عليها كإيرادات من السياح الأجانب القادمين إلى الجزائر، حيث بلغ العجز أعلى مستوياته سنة 2017 بـ 439,5 مليون دولار أمريكي، ويعود هذا العجز في الميزان التجاري السياحي الجزائري لأسباب عديدة نذكر منها:

✓ نقص في هياكل العرض السياحي (وسائل النقل المختلفة، هياكل الإقامة، المطاعم، الحدائق... وغيرها)، وعدم مطابقتها للمعايير الدولية.

✓ تدني جودة الخدمات السياحية و ضعف نوعية المنتج السياحي في الجزائر.

✓ غياب إستراتيجية لتسويق وجهة الجزائر داخل وخارج الوطن.

✓ ارتفاع في أسعار الخدمات المقدمة للسكان المحليين، و بجودة أقل مقارنة ببعض دول الجوار كتونس مثلا.

✓ نقص كفاءة و مؤهلات المستخدمين في المؤسسات السياحية.

رابعا: مساهمة القطاع السياحي في التشغيل بالجزائر: تعتبر السياحة من أكبر القطاعات الاقتصادية توفيراً لفرص العمل، حيث تستوعب حوالي 11% من إجمالي القوى العاملة على مستوى العالم، وذلك كونها تعتمد بالدرجة الأولى على المورد البشري.

إن مساهمة القطاع السياحي في التشغيل بالجزائر سواء تعلق الأمر بالعمالة المباشرة المرتبطة بالمؤسسات السياحية أو بالعمالة غير مباشرة الموزعة على القطاعات الاقتصادية المغذية للنشاط السياحي، جاءت كما يلي:

الجدول رقم "04": تطور عدد المستخدمين في القطاع السياحي بالجزائر خلال الفترة "2000-2014"

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
عدد العمال	82000	95000	98000	10300	16500	17200	18000	18500	18200	19800	21300	22000	22402	25677	26128	26580	27031
نسبة النمو (%)	-	15.8	3.16	5.10	60.1	4.24	4.65	2.78	1.62	8.79	7.58	3.29	1.83	14.6	1.76	1.73	1.70

المصدر: - وزارة السياحة والصناعة التقليدية، مديرية الإعلام والإحصاء، الجزائر.

- الديوان الوطني للإحصائيات (ww.ons.dz).

يتبين من خلال الجدول أن عدد العمال في القطاع السياحي في تزايد مستمر خلال الفترة "2000-2016" بنسب متفاوتة من سنة إلى أخرى ويعتبر هذا مؤشرا إيجابيا، حيث وصل عدد مناصب الشغل في قطاع السياحة سنة 2016 أكثر من 270 ألف منصب شغل، أي بنسبة زيادة 218,64% مقارنة بسنة 2000. إن تحليل هذه الأرقام يجعلنا نستنتج أن التشغيل في القطاع السياحي يبقى ضعيفا حيث أنه يمثل سوى 1,8% من القوة العاملة في الجزائر ولا يصل إلى مستوى المعايير الدولية، ويعود الضعف التشغيل في القطاع إلى عدة عوامل نذكر منها:

- العجز في هياكل الإيواء السياحي وغياب المنافسة.
- اللجوء إلى التشغيل غير المصرح به لاسيما على مستوى القطاع الخاص.
- نقص التأهيل في أوساط العاملين في ميدان التشغيل في القطاع السياحي.

خاتمة:

رغم توفر الجزائر على مقومات سياحية هائلة والتي تعد بمثابة الركائز الأساسية للعرض السياحي، والتي تؤهلها بأن تكون في مصاف الدول الأكثر جذبا للسياح، إلا أنها لم تتمكن من استغلالها بالطريقة المثلى لنهوض

بهذا القطاع الذي لا يزال بعيدا كل البعد عن الطموح الذي يجعله محركا لنمو الاقتصاد الوطني. هذا ما أظهرته نتائج التحليل لواقع السياحة في الجزائر، ويتجلى ذلك في عدم الاهتمام حتى بما هو كائن والمحافظة عليه وصيانته من التدهور بل وحتى الزوال. كما سجلت ضعف كبير في حجم الطاقة الاستيعابية للفنادق الجزائرية فهي غير كافية لاستقبال السياح الوافدين إليها كما ونوعا، ولا تستجيب للمعايير الدولية.

ففي سنة 2017 الجزائر تذيلت الترتيب العالمي في تقرير حديث للمنتدى الاقتصادي العالمي لدافوس، حيث صنفت ضمن البلدان الإفريقية الأقل تنافسية في المجال السياحي حول عدد السياح القادمين إليها حيث حلت في المرتبة 118 عالمياً من بين 136 دولة شملتها الدراسة، يرجع ذلك إلى ضعف تنافسية القطاع السياحي الجزائري نتيجة الضعف المسجل على المستوى الخدمات السياحية، بالإضافة إلى السياسة التي تبنتها الدولة الجزائرية في طريقة تسيير هذا القطاع.

انعكس تهميش القطاع السياحي في الجزائر، وعدم إعطائه المكانة الحقيقية ضمن مخططات التنمية، إلى ظهور العديد من الآثار السلبية في القطاع السياحي بصفة خاصة والاقتصاد الوطني بصفة عامة، تجسدت في انخفاض نسبة السياح الوافدين مقارنة بالدول المجاورة، وارتفاع نسبة السياحة العكسية، مما أدى إلى ضآلة عائدات القطاع وكذا تسجيل عجز في الميزان السياحي طوال فترة الدراسة (2000-2017)، وكذا الضعف المسجل في مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي (PIB)، اضافة إلى انعكاسه على الجانب الاجتماعي من خلال مساهمة القطاع السياحي في التشغيل.

وعلى ضوء هاته النتائج نورد بعض المقترحات لتطوير وترقية القطاع السياحي في الجزائر، منها مايلي:

❖ العمل على تطوير المنتج السياحي وتهيئة مناطق سياحية جديدة واعدة لمواكبة متطلبات الأنماط المختلفة للنشاط السياحي من خلال الاستغلال الأمثل للموارد والإمكانيات السياحية (الطبيعية، التاريخية، الحضارية والموروث الثقافي...) وحمايتها من السطو والهدر والاستخدام الجائر وتهديدات التلوث والتغيرات المناخية، وصيانتها والحفاظ على جاذبيتها واستدامتها؛

❖ الارتقاء بجودة الخدمات السياحية بما يتوافق مع المواصفات الدولية، وتقديم الخدمات اللازمة للسياح في المواقع السياحية من خلال تحسين مستوى جودة خدمات المنشآت السياحية (الإيوائية) (الطعام، الشراب، تخفيض أسعار الإقامة، التنزه ووسائل النقل....) وغيرها من الخدمات السياحية لتحقيق الرضا والراحة للسياح؛

❖ زيادة عدد الموارد البشرية المؤهلة للعمل في القطاع السياحي بما يتوافق والزيادة في حركة الاستثمارات السياحية وذلك من خلال الاهتمام بتكوين وتدريب العاملين في هذا القطاع من خلال رفع مستواهم التعليمي والتأهيلي في مراكز خاصة وكليات متخصصة في مجال السياحة والفندقة، وكذا الاهتمام باللغات الأجنبية بالنسبة للمرشدين السياحيين؛

- ❖ تعزيز الأمن والاستقرار السياحي كأساس لتحقيق التنمية السياحية، وتنمية الوعي السياحي المجتمعي بأهمية ودور السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة على المستوى الوطني والمحلي، بما يحقق تغيير المفاهيم والسلوكيات والممارسات الخاطئة تجاه السياحة وخلق بيئة ملائمة وصادقة للسياحة؛
- ❖ إيجاد إعلام سياحي فاعل يتمتع بالمهنية ويستخدم أكفأ الوسائل وأكثرها تقدماً لتقديم رسائل إعلامية توعوية ومعرفية وإقناعية لتحسين الصورة السياحية للجزائر على المستويين الداخلي والخارجي؛
- ❖ الاستفادة من تجارب البلدان الرائدة في المجال السياحي، على سبيل المثال لا الحصر دولة الإمارات أصبحت في وقت قريب من البلدان السياحية، وذلك من خلال الاهتمام بالقطاع السياحي وتنميته.

قائمة المراجع:

- 1- ماهر عبد العزيز، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.
- 2- هدى سيد لطيف، السياحة بين النظرية والتطبيق، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 1994.
- 3- علي احمد هارون، أسس الجغرافيا الاقتصادية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2000.
- 4- محمد منير حجاب، الإعلام السياحي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2002.
- 5- احمد عبد السميع علام، علم الاقتصاد السياحي، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، الطبعة الأولى، 2007-2008.
- 6- بوشنافة احمد، بحوصي مجدوب، مداخلة بعنوان: دور السياحة في دفع عجلة التنمية الاقتصادية بالجزائر دراسة حالة الجنوب الغربي، الملتقى الوطني الأول حول السياحة في الجزائر- الواقع والآفاق، أيام 12.11 ماي 2010 بالبويرة (الجزائر).
- 7- يسرى دعبس، العولمة السياحية وواقع الدول المتقدمة والدول النامية، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، الإسكندرية، مصر، الطبعة الأولى، 2002.
- 8- ماهر عبد الخالق السيسي، صناعة السياحة (الأساسيات والمبادئ)، مطابع الولاء الحديثة، الاسكندرية، 2002.
- 9- يسرى دعبس، السياحة، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، القاهرة، مصر، 2001.
- 10- كواش خالد، اهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية، حالة الجزائر، اطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، قسم العلوم الاقتصادية، 2004.
- 11- صكوشي حاسين، مدى مساهمة القطاع السياحي في تطوير الإيرادات العامة- دراسة مقارنة بين الجزائر والأردن"2000-2010"، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد ومالية دولية، جامعة المدينة، الجزائر، 2012.
- 12- محمد الهادي لعروق، أطلس العالم والجزائر، دار الهدى، الجزائر، 2002.
- 13- حميدة بوعشة، دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة" دراسة حالة الجزائر "مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في إطار مدرسة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2011-2012.

- 14- حميداتو محمد الناصر، السياحة في الجزائر دراسة تحليلية قياسية للتدفقات السياحية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، تخصص الاقتصاد والإحصاء التطبيقي، الجزائر، 2004-2005..
- 15- الأخضر عزي، صالح بزة، مقارنة حول موضوع السياحة كقطاع اقتصادي متكامل في التنمية المستدامة، تحليل واقع وآفاق ترقية مناطق التوسع السياحي في ولاية المسيلة، الملتقى الوطني الأول حول السياحة في الجزائر - الواقع والآفاق، أيام 11.12 ماي 2010، بالبويرة، الجزائر.
- 16- قويدر الويزة، اقتصاد السياحة وسبل ترفيتها في الجزائر، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، علوم اقتصادية، تحليل اقتصادي، الجزائر، 2009-2010.
- 17- L'agence national des autoroutes(ANA); les autoroutes algériennes horizons et développement (2005-2025);algérienne ;2012.
- 18- وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحي (م ت ت س 2025 SDAT)، الجزائر، 2008.
- 19- علاء فحصي، مترو الجزائر، متاح على الخط <https://ar.m.wikipedia.org/wiki/> تاريخ الاطلاع: 2018/03/20 .
- 20- موسى الوهراني، ترامواي الجزائر، متاح على الخط <https://ar.m.wikipedia.org/wiki/> تاريخ الاطلاع: 2018/03/20 .
- 21- الديوان الوطني للإحصائيات "ONS"، الجزائر بالأرقام، العدد 39، نشرة "2008-2009"، رويسو الجزائر.
- 22- يوسف شرع، التخطيط لتنمية العرض على السياحة من خلال الطلب، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم التجارية، تخصص اقتصاد وتنمية، جامعة يحي فارس بالمدينة، 2016-2017 .